دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ۞ أطار بليلى طايرا كان في صدري ۞ النبض يترعج عند ذكر المحبوب ۞
اذا ذكر المحبوب عند حبيبه ۞ ترنح نشوانا وحن طروب ۞ ذكر المحبين على خلاف ذكر الغافلين ۞
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ۞ واني لتعروني لذكراك رعدة ۞ كما انتفض العصفور بلله القطر
أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه وقال
أبو الجلد أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا ذكرتني اذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك وكن عند
ذكري خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك ووصف علي رضي الله عنه يوما الصحابة
رضي الله عنهم فقال كانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في اليوم الشديد الريح وجرت دموعهم
على ثيابهم قال زهير البابي ان لله عبادا ذكروه فخرجت نفوسهم اعظاما واشتياقا وقوم
ذكروه فوجلت قلوبهم فرقا وهيبة فلو حرقوا بالنار لم يجدوا مس النار وآخرون ذكروه في الشتا
فارفضوا عرقا من خوفه وقوم ذكروه فحالت الوانهم غبرا وقوم ذكروه فجفت أعينهم سهرا
صلى ابو يزيد الظهر فلما أراد أن يكبر لم يقدر اجلالا لاسم الله تعالى وارتعدت فرائصه
حتى سمعت قعقعة عظامه كان أبو حفص النيسابوري اذا ذكر الله تغيرت عليه حاله حتى
يرى جميع ذلك من عنده وكان يقول ما أظن أن محقا يذكر الله من غير غفلة ثم يبقى حيا الا
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم أيدوا بقوة النبوة وخواص الأولياء بقوة ولايتهم
شعرا ۞ اذا سمعت باسم الحبيب تقعقعت ۞ مفاصلها من هول ما تتذكر ۞ وقف ابو يزيد ليلة
الى الصباح يجتهد أن يقول لا اله الا الله فما قدر اجلالا وهيبة فلما كان عند الصباح
وما ذكرتكم الا نسيتكم نسيان اجلال لا نسيان اهمال ۞ اذا اتذكر من أنتم وكيف انا ۞ أجللت مثلكم أن يخطر
على بالي ۞ الذكر لذة قلوب العارفين قال الله عز وجل الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر
الله تطمئن القلوب قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل وفي بعض الكتب السا
لفة يقول الله عز وجل معشر الصديقين بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وفي أثر آخر سيجيء ذكره وينيبون له
ذكري كما تنيب النسور الى وكورها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخبرني اهل الكتاب أن هذه الأمة تحب
الذكر كما تحب الحمامة وكرها ولهم أسرع الى ذكر الله من الابل الى وردها يوم ظمئها قلوب المحبين لا تطمئن
الا بذكره وأرواح المشتاقين لا تسكن الا برؤيته قال ذو النون رحمه الله تعالى ما طابت الدنيا الا بذكره
ولا طابت الآخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برؤيته شعرا ۞ ابدا نفوس الطالبين اليكم تصبو
وكذا القلوب بذكركم بعد المخافة تطمئن ۞ جنبت حبكم ومن هو الحبيب ولا يجن بحبكم يا سادتي

اصل وكورها

جودوا بوصلكم له وآمنوا ۞ قد صح حديث اذكروا الله حتى يقولوا مجنون كان أبو مسلم الخولاني
كثير الذكر فرآه بعض الناس فأنكر حاله وقال لأصحابه مجنون صاحبكم فسمعه ابو مسلم فقال
لا يا أخي ولكن هذا دواء الجنون ۞ وحرمة الود ما لي عنكم عوض ۞ وليس لي في سواكم سادتي غرض ۞
وقد شرطت على قوم صحبتهم ۞ أن قلبي لكم من دونهم فرضوا ۞ ومن حديثي بكم قالوا به مرض ۞
فقلت لا زال عني ذلك المرض ۞ المحبون يستوحشون من كل شاغل يشغل عن ذكر الله فلا شيء أحب اليهم
من الخلوة بحبيبهم قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين كلموا الله كثيرا وكلموا الناس قليلا قالوا كيف
نكلم الله كثيرا قال اخلوا بمناجاته اخلوا بدعائه وكان بعض السلف يصلي كل يوم ألف ركعة حتى
أقعد من رجليه فكان يصلي ألف ركعة جالسا فاذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول
عجبت للخليقة كيف أنست بسواك بل عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك وكا
ن بعضهم يصوم الدهر فاذا كان وقت الفطور قال أحس نفسي تخرج لاشتغالي عن الذكر بالأكل
قيل لمحمد بن النضر أما تستوحش وحدك قال وكيف أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني ۞
كتمت اسم الحبيب من العبادي ۞ ورددت الصبابة في فؤادي ۞ فوا شوقا الى بلد خلي ۞ لعلي باسم من أهوى أنادي ۞
فيا قلبي تهن بالعذري ۞ حتى أبلغ الغاية مرادي ۞ فيا قلبي تنبه قبل أن ينادي ۞ بأن هوى الله التنادي ۞
قلوب العارفين به استنارت ۞ وأنت سلكت للأهواء وادي ۞ فاذا قوي حال المحب ومعرفته ولم تشغله
عن الذكر بالقلب واللسان شاغل فهو بين الخلق بجسمه وقلبه معلق بالمحل الأعلى كما قال علي كرم
الله وجهه في وصفهم صحبوا الدنيا بأجساد أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى وفي هذا المعنى قيل ۞
جسمي معي غير أن الروح عندكم ۞ فالجسم في غربة والروح في وطن ۞ وقال غيره
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ۞ وأبحت جسمي من أراد جلوسي ۞ والجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي ۞ وهذه كانت حالة الرسل والصديقين كما قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا الآية وفي الترمذي مرفوعا يقول الله عز وجل
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه وقال عز وجل فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم يعني الصلاة في حال الخوف ولهذا قال سبحانه فاذا اطمأننتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)